

قواعد التفسير | القاعدة 7 | في طريقة القرآن في تقرير نبوة

محمد صلى الله عليه وسلم

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:01](#)

وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو يوم الثلاثاء الموافق الخامس من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين وثلثي في هذا اللقاء المبارك - [00:00:14](#)

مع قراءة وتعليق في كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن لفضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى نحن في لقاءنا الماضي تكلمنا عن القاعدة السادسة وهي في طريقة القرآن في تقرير التوحيد والنفي ضده - [00:00:28](#)

وقلنا ان القاعدة المستخلصة من هذا كله ان ان القرآن الكريم كله في جميع آياته يقرر التوحيد وينفي الشرك عن الله في جميع الايات سواء كان ذلك التقرير تقريراً صريحاً - [00:00:53](#)

او تقريراً ظمناً. فما من اية من كتاب الله الا وتجد فيها تقريراً للتوحيد للتوحيد او نفياً او نفي الشرك عن الله سواء كان ذلك التقرير صريحاً او تلميحاً وتلويحاً - [00:01:15](#)

وهذا المقصود من هذه القاعدة ان جميع الايات القرآنية تقرر توحيد الربوبية. تقرر التوحيد بجميع انواعه. توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات والتركيز على توحيد وكلا الانواع الثلاثة متلازمة. لكن التركيز على توحيد - [00:01:35](#)

الالهية الذي يسمى توحيد العبادة وهو ان انه يجب على كل مخلوق وكل عبد يجب عليه ان يصرف ان يصرف العبادة لله ولا يجوز له ان يصف اي نوع او شيء من العبادات الخاصة بالله - [00:01:57](#)

ان يصرفها لمخلوق. فانصرف شيئاً ولو قليلاً دخل في الشرك بالله الذي نهى القرآن عنه. طيب هذه القاعدة السادسة فهمناها الان نتقل للقاعدة السابعة وهي قريبة من القاعدة السادسة. وهي في طريقة القرآن - [00:02:19](#)

في تقرير نبوة محمد صلى الله عليه وسلم القرآن كله ايها الاخوة في تقليل نبوة محمد يعني القرآن نزل ليثبت رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم يعني من من يعني من اوجه - [00:02:38](#)

انزال القرآن نزل لأمور كثيرة لكن من ابرز هذه الامور انه نزل ليثبت النبوة والرسالة للرسول صلى الله عليه وسلم وتلاحظ انه ما من اية من كتاب الله الا وتقرروا - [00:02:56](#)

نبوة محمد وانه نبي من عند الله ورسول من عند الله سواء كان ذلك التقرير صريحاً او كان تلويحاً وتقريباً وطمناً اه نلاحظ ان الله قرر يعني نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالطرق المتنوعة الكثيرة جدا - [00:03:16](#)

احياناً انت تقرأ حتى في اول السور يقول الله سبحانه وتعالى حاميم تنزيل كتاب التنزيل هذا يقتضي ان القرآن نزل طيب نزل من من اين نزل؟ نزل من عند الله - [00:03:42](#)

نزل على من؟ نزل على محمد. اذا هذا فيه تقرير في تقرير لنبوة محمد القصة القرآنية لما يذكرها ان الله عز وجل يذكرها مخاطباً بها محمداً واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا - [00:03:55](#)

من هو الذي خطب بهذا؟ واتلوا عليهم لبن نوح تفهم من هذا ان القصة القرآنية ايضاً تقرر نبوة محمد. وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم

وهم يمكرون وما كنت ساويا في اهل مدين - 00:04:13

وما كنت عديم اذ يلقون اقلامهم اذن حتى القصة القرآنية تقرر نبرة محمد صلى الله عليه وسلم. طيب نقرأ كلام الشيخ ونفهم ان الشيخ قصد بهذه القاعدة ان القرآن كله جاء - 00:04:30

لتقرير نبوة محمد باساليب وطرق متنوعة. هذا هو هذه القاعدة. يقول هذا الاصل الكبير قررره الله في كتابه بالطرق المتنوعة. التي يعرف بها كمال صدقه صلى الله عليه وسلم فاخبر انه صدق المرسلين - 00:04:48

هذا من تقرير النبوة ودعا الى ما دعوا اليه هذا ثانيا وان جميع المحاسن التي في الانبياء في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وما نزهوا عنه من النقائص والعيوب فرسلونا صلى الله عليه وسلم اولاهم واحقهم - 00:05:08

بهذا التنزيه وان شريعته مهيمنة على جميع الشرائع وكتابه مهيمن على كل الكتب. فجميع محاسن الاديان والكتب قد جمعها الله في هذا الكتاب. وهذا الدين في هذا الكتاب وهذا الدين. وفاق عليها بمحاسن واوصاف لم توجد في غيره. وقرر نبوته بانه امي -

00:05:26

لا يكتب لا يكتب ولا يقرأ ولا جالس احدا من اهل العلم بالكتب السابقة بل لم يفجأ الناس الا وقد جاءهم بهذا الكتاب الذي لو اجتمعت الناس والجن على ان يأتوا بمثله - 00:05:53

لا يأتون بمثله ولن يأتوا بمثله لا يأتون لا يأتون بمثله ولا يقدرون على ذلك. ولا هو في استطاعتهم ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. اي معينا ولو اتفقت ارائهم واتحدت - 00:06:09

طرقهم محال محال ان يأتوا بمثل هذا وهذا يدل على انه ايضا محال ان يكون هذا القرآن من تلقاء نفسه وان يكون قد تقوله على رب العالمين او ان يكون او ان يكون على الغيب ظنينا - 00:06:29

هذا كما يقول الله سبحانه وتعالى وما هو على الغيب قرأت بقراءتين بالضاد اخت الصاد وبضنين بالطاء اخت الطاء فعلى الاول بضنين اي ببخيل من الضن وهو البخل او على الثاني - 00:06:52

ببضانيين من الظن وهو الشك يعني ليس شاكاً بما يأتيه من الغيب وليس بخيلاً على قومه بما يوحي اليه قال واعاد القرآن وابدأ في هذا النوع وقرر ذلك بانه يخبر بقصص الانبياء السابقين مطولة على جميع الواقع الذي لا - 00:07:12

لا يستريب فيه احد بل يخبره تعالى انه ليس له طريق ليس له طريق ولا وصول الى هذا الا بما اتاه الله من الوحي كمثل قوله لما ذكر قصة موسى مطولة قال في نهايتها وما كنت بجانب غربي اذ قضينا الى موسى الامر - 00:07:36

ولما ذكر قصة وقصة يوسف واخوته مطولة قال وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون فهذه الامور والاخبارات المفصلة التي يفصلها الرسول صلى الله عليه وسلم بما اوحى اليه تفصيلا - 00:08:02

صحح به اكثر اكثر الاخبار والحوادث التي كانت في كتب اهل الكتاب محرفة ومشوهة فيما اضافوا اليها من خرافات واساطير حتى ما يتعلق منها بعيسى وامه وولادتهما ونشأتهما وبموسى وولادته ونشأته كل ذلك - 00:08:20

وغيره لم يكن يعرفه اهل الكتاب على حقيقته. حتى جاء القرآن فقص ذلك على ما وقع وحصل مما ادهش اهل الكتاب وغيرهم واخرس السنتهم حتى لم يقدر احد منهم - 00:08:42

ممن كان على ممن كان في وقته. وولا ممن كانوا بعد ذلك ان يكذبوا بشيء منها فكان ذلك من اكبر الادلة على انه صلى الله عليه وسلم على انه صلى الله عليه وسلم رسول حقا - 00:09:01

وتارة يقرر النبوة بكمال حكمة الله وتام قدرته. وان تأييده لرسوله ونصره على اعدائه وتمكينه في الارض وهو مقتضى حكمة مقتضى حكمة حكمة ورحمة مقتضى حكمة ورحمة العزيز الحكيم وان من قدح في رسالته فقد قدح في حكمة الله وفي قدرته وفي رحمته - 00:09:18

بل وفي ربوبيته وكذلك نصره وتأييده الباهر لهذا النبي صلى الله عليه وسلم على الامم الذين هم اقوى اهل الارض من ايات رسالته وادلة توحيده كما هو ظاهر المتأملين. قال وتارة يقرر نبوته ورسالته بما جمع له - 00:09:45

به من اوصاف الكمال وما هو وما هو عليه من الاخلاق الجميلة. وان كل خلق كل وان كل خلق عال وسام رسول الله صلى الله عليه وسلم منه اعلاه واعلاه واكمله - [00:10:07](#)

فمن عظم فمن عظم صفاته وفاقت نعوته جميع الخلق التي اعلاها الصدق والامانة اليس هذا اليس هذا اكبر الادلة على انه رسول رب العالمين والمصطفى والمختار من الخلق اجمعين - [00:10:24](#)

وتارة يقرر ان يقرر نبوة محمد بما هو موجود في كتب الاولين وبشارات الانبياء والمرسلين السابقين. اما باسمه العلم او باوصاف جديدة واوصاف امتي واوصاف دينه كما في قوله تعالى - [00:10:51](#)

ومبشر برسول يأتي من بعده باسم بعده اسمه احمد. وتارة يقرر رسالته بما اخبر به من الغيوب الماضية والغيوب المستقبلية التي وقعت التي وقعت في زمان مضى على زمانه واوقعت في او وقعت في زمانه والتي لا تزال تقع في كل وقت فلولا الوحي ما - [00:11:07](#)

وصل اليه شيء من هذا. ولا كان له ولا غيره طريق الى العلم به كل هذه الطرق التي يذكرها الشيخ ويستقربها ويظهرها لنا تدل على على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم - [00:11:33](#)

قال وتارة يقرر اي القرآن بحفظه اياه وعصمتي له من الخلق ان الله يحفظه ويعصمه من الخلق من تكالب الاعداء وضغطهم عليه وجدهم التام في الايقاع به بكل ما في وسعهم. والله يعصمه ويمنعه منه منهم وينصره عليهم - [00:11:52](#)

الا لانه رسوله حقا. وامينه على وحيه. والمبلغ ما امر به. وتارة يقرر رسالته ذكر عظمة ما جاء به وهو القرآن الذي لا يأتيه الباطن بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. ويتحدى اعداءه ومن كفر به ان يأتوا بمثله او بعشر - [00:12:14](#)

صور مثله او بسورة واحدة فعجزوا ونقصوا وباءوا بالخيبة والفشل وهم اهل اللسان المبرزون في ميدان القوة القول في ميدان القول والفصاحة ومع ذلك ما استطاعوا مع شدة حرصهم ومحاولتهم ان يأتوا بسورة منه وما استطاعوا ولا قدروا مع شدة حرصهم ومحاولتهم. ان يجدوا فيه نقصا او عيبا ينزل به على - [00:12:34](#)

على عن اعلى درجات الفصاحة التي ملكت ازمة قلوبهم. فلجأوا الى السيف واراقة دمائهم. وما كانوا يعمدون الى هذا لولا انهم لم يجدوا سبيلا الى محاربته بالقول وما كانوا يزعمونه عندهم علوما وحكما - [00:13:02](#)

فكان عدولهم الى السيف واراقة الدماء اكبر الادلة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واقطع البراهين على انه على انه الحق والهدى من عند الله الذي جمع الله فيه - [00:13:22](#)

والمؤمنين به كل ما يكفل لهم سعادة الدنيا والاخرة في كل شؤونهم وان هذا القرآن لأكبر الادلة لأكبر ادلة رسالتي واجلها واعمها. والله تعالى يقرر ان القرآن كاف جدا ان يكون هو الدليل الوحيد على صدق رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:13:42](#)

في مواضع عدة منها قوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وتارة يقرر رسالته بما اظهر على يديه من المعجزات وما اجرى له من الخوارق والكرامات. الدال على كل واحد منها - [00:14:06](#)

بمفرده فكيف اذا اجتمعت على انه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وتارة يقررها بعظيم شفقته على الخلق - [00:14:26](#)

كامل على امته. وانه بالمؤمنين رؤوف رحيم. وانه لم يوجد ولن يوجد احد من الخلق اعظم اعظم شفقة ولا برا واحسانا الى الخلق منه. واثار ذلك ظاهرة للناظرين. فهذه الامور - [00:14:41](#)

والطرق التي اكثر الله من ذكرها في كتابي لا تكاد تتجاوز اية الا ويقرر الله سبحانه فيها نبوته. يقررها بعبارات متنوعة ومع مفصلة واساليب عجيبة وامثلتها تفوق العد والاحصاء. والله اعلم. هذه القاعدة التي ذكرها الشيخ وشرحها شرحا - [00:15:00](#)

في طريقة القرآن في تقرير نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وان قرآن مليء بالدالة الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وانه نبي ورسول من عند الله. وما من اية او قصة قرآنية او - [00:15:27](#)

حكم شرعي او حكم شرعي او نحو ذلك او خبر من اخبار السماء او نحو ذلك الا وتجده متضمنا في تقرير نبوة محمدا على وجه

00:15:47 - التصريح او على وجه التلميح

هذه القاعدة التي تقرر نبوة محمد كما ان القاعدة التي قبلها تقرر التوحيد وتنفي الشرك. طيب لعل عند هذا القدر حتى ان شاء الله
ننتقل الى القاعدة الثامنة باذن الله القاعدة الثامنة يكون لها لقاء قادم باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا - 00:16:05
وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:29